ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (9): 394-413
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.9.18

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

# The Dialectic of the Mind and the Text in Islamic Thought

**Dr. Wamidh F. Saeb** ♦

*Department of Faith and Islamic Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.*

**KEY WORDS:**

*The mind, the text, rationality, the care of Islam, transmission, the problem of the mind .*

**ARTICLE HISTORY:**
**Received**: 14 / 6 /2021
**Accepted**: 9/ 8 / 2021
**Available online:** 19/ 10/2021

## ABSTRACT

There are many who deny that this mind plays a central role in Islamic intellectual life, or they oppose its playing of this role. In our troubled days, many non-Muslims see Islam as a fundamental anti-rational force, citing its alleged failure to adapt or conform to the contemporary world (I don't know what's wrong with that?), and mention the doctrine of martyrdom, and very famous examples of anomalous applications in Islamic jurisprudence, and the modern and general secular skepticism, which is related to religion as an organizing principle of human life, and social and political life in particular.

This is what Imam Al-Ghazali explained by saying: "youshould Know that the intellect will not be guided except by the law, and the law is not clarified except by the intellect. The intellect is like a foundation, and the law is like a building, and a building will not be established unless it is a foundation. And the beam will not sing unless there is sight."

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: **dr.wamedh.faris@gmail.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (9): 394-413
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.9.18

# جدلية العقل والنص في الفكر الإسلامي

**أ.م.د. وميض فارس صعب**
**قسم العقيدة والفكر الإسلامي, كلية العلوم الإسلامية, جامعة تكريت, العراق.**

## الخلاصة:

ثمة كثيرون ينكرون أن ذلك العقل يؤدي دورا مركزيا في الحياة الفكرية الإسلامية ، أو أنهم يعارضون قيامه بهذا الدور. وفي أيامنا العصيبة، يرى كثيرون من غير المسلمين الإسلام قوة مضادة للعقل مضادة جوهرية أصلية، ذاكرين إخفاقه المزعوم في أن يتلاءم مع العالم المعاصر أو يتكيف معه (ولا أدري ما الخطأ في ذلك؟)، وذاكرين عقيدة الاستشهاد، ونماذج مشهورة جدا لتطبيقات شاذة في الفقه الإسلامي، والارتياب العلماني الحديث والعام، الذي يتصل بالدين من حيث كونه مبدا منظما للحياة الإنسانية، والحياة الاجتماعية والسياسية بصورة خاصة.

وهذا ما وضحه الإمام الغزالي بقوله: "اعلم ان العقل لن يهتدي إلا بالشرع، والشرع لم يتبين الا بالعقل، فالعقل كالأساس والشرع كالبناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أسس، وأيضاً فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع، ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج، ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر".

**الكلمات الدالة:** العقل , النص, العقلانية, عناية الإسلام, النقل, مشكلة العقل.

**المقدمة**

كان الفلاسفة قديمًا يرون أن كل ما يستطاع معرفته يمكن تحصيله بطريق العقل، بينما ذهب اللاهوتيون المسيحيون إلى أن المعرفة تتحصَّل بطريق الإنجيل، أو العقل، أو بالاثنين معًا، بينما تحصيل المعرفة عند المسلمين يكون بطريق الوحي الإلهي، والعقل، والنظر في الطبيعة، والخبر الصادق، والتأمل في الأفكار والنوازع الداخلية في نفس الإنسان.

وذهب جون والبريدج :John Walbridge أستاذ لغات الشرق الأدنى وثقافاته في جامعة إنديانا في كتابه ( الله والمنطق في الإسلام ...خلافة العقل) "إلى أن كلًّا من الأصوليين والحداثيين اتفقوا على معارضة هذا التراث الإسكولائي، مما ساعد على انهيار الحياة العقلية الإسلامية التي استمرت لقرون، وتم استبدالها أنماطًا من التفكير غاية في الضحالة والهوان، ورغم ذلك يرى أن هذا التراث الفكري الإسلامي الوسيط سيُبعث من جديد ليكون من الأعمدة التي يقوم عليها مستقبل الإسلام."..[(١)]..

ثمة كثيرون ينكرون أن ذلك العقل يؤدي دورا مركزيا في الحياة الفكرية الإسلامية ، أو أنهم يعارضون قيامه بهذا الدور. وفي أيامنا العصيبة، يرى كثيرون من غير المسلمين الإسلام قوة مضادة للعقل مضادة جوهرية أصلية، ذاكرين إخفاقه المزعوم في أن يتلاءم مع العالم المعاصر أو يتكيف معه (ولا أدري ما الخطأ في ذلك؟)، وذاكرين عقيدة الاستشهاد، ونماذج مشهورة جدا لتطبيقات شاذة في الفقه الإسلامي، والارتياب العلماني الحديث والعام، الذي يتصل بالدين من حيث كونه مبدا منظما للحياة الإنسانية، والحياة الاجتماعية والسياسية بصورة خاصة.

وفي داخل الإسلام، كان هناك على الدوام انتقادات تتصل بدور العقل في العلوم الدينية.

ويمكن وصف العلاقة الجدلية بين النص والعقل من وجهة النظر الشرعية بأنها مزاوجة بين أصالة النص وتطور العقل والفهم والتفكير لأن الإسلام لا يحجر على العقل ولا يحبسه في كمكم الأساطير والخرافات والأوهام، فالعقل البشري اذا تربى في مدرسة القرآن والنصوص فإنه يسهل قياده ويستطيع أن يتفهم هذه النصوص ويفسرها ويأولها ضمن معطيات الحياة وتطورها، وبذا يتم التلاقح الشرعي الصحيح بين النص والعقل، ويكونان متكافئين، وكل منهما بحاجة للآخر.

وهذا ما وضحه الإمام الغزالي بقوله: "اعلم ان العقل لن يهتدي إلا بالشرع، والشرع لم يتبين الا بالعقل، فالعقل كالأساس والشرع كالبناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أسس، وأيضاً فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع، ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج، ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر.

---

(١) انظر: جون والبريدج . الله والمنطق في الإسلام ...خلافة العقل، ترجمة تركي المصطفى ، مركز نماء للبحوث، بيروت ٢٠١٨م، ط١، ص٩

**١-أهمية موضوع البحث:**

**أولاَ:** ثمة توجّه ينهض على أولوية إلغاء العقل والحد من حيوية تدفقه وعلى تلك القراءة الحرفية المفتقرة لمسوغاتها, وتوجّه آخر يولي كثافة اعتبارية للعقل وتوظيفه كشعار للتمرد على النص وتحجيمه بل والتناطح لا التلاقح مع قيمه الابستمولوجية، وهنا كلا الطرفين يقتسمان جريرة شرعنة الحيف وانتهاك أعراف التّماس مع بنية الصناعة التأويلية وإطّراح مقتضيات قسمات المنهج الموضوعي

**ثانياَ:** العقلانية الحقيقية هي تلك تبدي توقيراً منقطع النظير للنص ولا تتعاطى معه بوصفه معزولاً عن تأثير أي تجدد يحدث في الواقع, الذي له أثره العميق على تغاير التشريع. فالعقلانية المعتبرة هي التي لا تعطل العقل – فاحترام النص يقتضي بالضرورة احترام العقل.

**ثالثا:** "وثنية العقل " هي تعبير عن جموده عند شكل من أشكال محدوديته أما " وثنية النقل " فهي نتاج لـ " وثنية العقل " الذي جمد وانقطع ولم يجد وراء أسواره ما يستحق البحث والعناء

**٢- أسباب اختيار البحث:**

أولاً: مسيس الحاجة إلى بحث الهامة التي يثار حولها الجدل سواء بين الإسلاميين او الإسلاميين وغيرهم من الم دارس الفكرية و يكون المسلم على بيِّنة

ثانياً: ضرورة دراسة الحلول المقترحة لمعالجة هذه الجدلية التاريخية من وجهة فكرية؛ لتقويمها وتصحيح مسارها.

ثالثاً: استفادة الباحث من بحث هذه المسائل التي هي في عداد الجدال بين مدرستين كبيرتين مدرسة العقل ومدرسة النقل، والاطلاع على كلام أهل العلم فيها.

**٣- منهج البحث وطريقة الكتابة فيه:**

ستتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يهتم بوصف بعض الجوانب المتنوعة لأبعاد ظاهرة الجدل المثار في البحث ، بهدف التوصل إلى تصور يحد من هذه الظاهرة . بخاصة في الفكر الإسلامي . بالاعتماد . بعد الله تعالى . على المصادر والمراجع والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع

**٤- خطة البحث:**

قسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

**المقدمة**

وتحتها العناصر الآتية:

١-أهمية موضوع البحث.

٢- أسباب اختيار موضوع البحث.

٣-منهج البحث.

٤-خطة البحث.

**المبحث الأول**

**التعريف بالعقل والنص**

المطلب الأول: تعريف العقل في اللغة والاصطلاح:

المطلب الثاني: تعريف النص لغة واصطلاحا

**المبحث الثاني**

**العقل والنص وعلاقتهما في الفكر الاسلامي**

المطلب الأول: تعدد مفهوم العقل والعقلانية

المطلب الثاني: عناية الإسلام بالعقل:

المطلب الثالث: علاقة العقل بالنقل

المطلب الرابع: مشكلة العقل والنص الشرعي

**الخاتمة:** خلاصة نتائج البحث, ثم المصادر والمراجع

**********

## المبحث الأول: التعريف بالعقل والنص

### المطلب الأول: تعريف العقل في اللغة والاصطلاح:

مفهوم العقل شأنه شأن أي مفهوم من المفاهيم، له عدة معان في أصل اللغة وله كذلك عدة معان اصطلاحية لها نصيب من أصل المعنى اللغوي.

**العقل لغة:**

يطلق العقل لغة على عدّة معان، أورد منها ابن منظور ثلاثة، هي: المنع، والجمع، والحبس والإمساك. (١)

والذي رأيته من خلال القراءة في المعاجم أن كل المعاني اللغوية الواردة في معنى (عقل) راجعة إلى معنى واحد وهو (المنع)، فالحبس واضح فيه معنى المنع، وكذلك الإمساك، وأما الجمع فليس بواضح فيه معنى المنع، ولكن يتضح المعنى إذا دققنا النظر، فقد قالوا: "عَقَلْت البَعيرَ إذا جَمَعْت قوائمه"(٢)، فمن هذا المثال الذي استدلّوا به يتضح أن غاية الجمع هي المنع، فليس المقصود من جمع قوائم البعير إلا منعه من الانطلاق، فيُرجع الجمع إلى المنع أيضاً.

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مصر، نهضة للطباعة والنشر، د.ط ، م١١، ص٤٥٨-٤٥٩، وانظر: الرازي، مختار الصحاح، دار التربية الحديثة، ط١ ص٤٦٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، م١١، ص٤٥٨، الزبيدي، تاج العروس، دار الكتاب اللبناني، ط١، م٨ ص٢٥.

**العقل اصطلاحاً:**

هناك تعريفات كثيرة للعقل من حيث الاصطلاح، نذكر منها:

١- "هو عبارة عن جملة من العلوم المخصوصة، متى حصلت في المكلف صح منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كُلّف". (١)

٢- "العِلمُ بصفاتِ الأشياءِ من حُسنِها وقُبحِها وكمالِها ونُقصانِها".(٢)

٣- "علوم ضرورية بها يتميز العاقل من غيرِه إذا اتّصف(٣)، وهي العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات".(٤)

٤- "القوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للذي يستنبطه الإنسان بتلك القوة عقل".(٥)

٥- "قوة للنفس، بها تستعد للعلوم والإدراكات وهو غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات". (٦)

٦- "نور رُوحاني يقذفُ به في القلب أو الدماغ به تدرك النفسُ العلومَ الضروريةَ والنظريةَ". (٧)

٧- "نور في القلب يعرف الحق والباطل".(٨)

٨- "جوهر مجرد يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة".(٩)

٩- "آلة وقوع العلم بالأشياء، كالعين آلة وقوع العلم بالمرئيات، والأذن آلة وقوع العلم بالمسموعات".(١٠)

---

(١) القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني. المغني في أبواب التوحيد والعدل، د ط، ٢٠م، حققه مجموعة من الباحثين، بإشراف د طه حسين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، د ت، م١١ ص٣٧٥.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط١ م٨ ص٢٥.

(٣) الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الكويت، دار القلم، ط١٢ ص١٥.

(٤) الزبيدي، تاج العروس، م٨ ص٢٥.

(٥) الزبيدي، تاج العروس، م٨ ص٢٥، وانظر: الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ). إحياء علوم الدين، ط١، ٥م، دار الفجر للتراث، مصر–القاهرة، ١٩٩٩م، م١ ص١٢٤.

(٦) التفتازاني، مسعود بن عمر (ت ٧٩١ هـ). شرح العقائد النسفية، ط١، دار البيروتي ودار ابن عبد الهادي، ٢٠٠٧م، ص٤٤.

(٧) الزبيدي، تاج العروس، م٨ ص٢٥.

(٨) الجرجاني، التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، د.ط ، ص١٩٦.

(٩) الجرجاني، التعريفات، ص١٩٦.

(١٠) البزدوي، أصول الدين، بيروت، دار إحياء التراث ، د. ط ص٢١٢.

١٠-جعلوا العقل من اصول العلم وجعلوا الوحي تابعا له وهم اهل الكلام والفلسفة. [١]

إن ما ورد من هذه التعريفات ينقسم إلى قسمين،

الأول: ما جعل العقل علماً أو علوماً كالتعريف الأول والثاني.

الثاني: ما جعل العقل قوةً أو غريزة أو نوراً أو جوهراً أو آلة كباقي التعريفات.

وقد وجّه الإمام الغزالي قول من ذهبوا إلى أن العقل هو علوم توجيهاً لطيفاً، بعد ما ذكر تعريفات أخرى للعقل غير التي مرّت معنا الآن.

وذكر أن العقل يطلق على أربعة معان، هي:

الأول: "الوصف الذي يُفارق الإنسان به سائر البهائم، وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية". [٢]

الثاني: "هي العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز، بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات، كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد". [٣]

الثالث: "العلوم التي تستفاد من التجارب بمجاري الأحوال، فإنّ مَنْ حنّكته التجارب وهذّبته المذاهب يقالُ: إنه عاقل في العادة". [٤]

الرابع: "أن تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يَعرفَ عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها، فإذا حصلت هذه القوّة سُمّي صاحبها عاقلاً". [٥]

ثم قال الغزالي: "فالأول: هو الأسّ والسنخ [٦] والمنبع.

والثاني: هو الفرع الأقرب إليه.

والثالث: هو فرع الأول والثاني، إذ بقوّة الغريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب. والرابع: هو الثمرة الأخيرة والغاية القصوى. فالأولان بالطبع والأخيران بالاكتساب".[٧]

فنرى أن الغزالي جعل أساس العقل هو ما يستعد به الإنسان للعلم والإدراك، وجعل العلوم التي سميت عقولاً على ثلاث درجات؛ قريب وبعيد وأبعد. وترجيحُه أو جعْلُه الأول الأساس هو موافق لقول من قالوا: إن العقل قوة أو غريزة.

---

(١) ينظر:مجموع الفتاوي٣/٣٣٨،٣٣٩.مجلة كلية العلوم الاسلامية٢٤"اهمية العقل واثره في تلقي الصحابة للسنة.

(٢) الغزالي، إحياء علوم الدين، دار النشر فرانز شتايز فيسبادون، ط٣ م١ ص١٢٤.

(٣) الغزالي، إحياء علوم الدين، م١ ص١٢٤.

(٤) الغزالي، إحياء علوم الدين، م١ ص١٢٤.

(٥) الغزالي، إحياء علوم الدين، م١ ص١٢٥.

(٦) السنخ هو الأصل، انظر: ابن منظور، لسان العرب، دار الكندي، ودار الفكر، ط٢، م٣ ص٢٩.

(٧) الغزالي، إحياء علوم الدين، م١ ص١٢٥.

وقد قال المحاسبي في كتابه (مائية العقل): "والذي هو عندنا أنه غريزة والمعرفة عنه تكون".[١]

اذا **العقل هو**: القوّة المتهيّئة لقبول العلم، وذلك بعد ما تبيّن أن كون العقل علوماً ليس بالرأي الوجيه، فالعقل هو ما يُعقل به، وهذه العلوم لا يُعقل بها، بل هي معقولات، ولكنّ العقل لا يستغني عن هذه العلوم الضرورية حتى يتهيأ للتعقل، ولذلك قال الرازي في تعريف العقل إنه "غريزة يلزمها هذه العلوم البديهية عند سلامة الحواس".[٢]

**المطلب الثاني : تعريف النص لغة واصطلاحا**

**النص لغةً:**

النص رفعك الشيء، ونصّ الحديث ينصه نصاً رفعه. وكل ما أظهر فقد نُصّ. وقال عمرو بن دينار ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند.

وقال أبو عبيد: النص التحريك، والسير الشديد، والحث وأصل النص: أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع، والنصّ التوقيف، والنص التعين على شيء ما، ونصّ الرجل نصاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصى ما عنده، ونصُّ كل شيء منتها.

قال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، وفي حديث هرقل: ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره، ومنه قول الفقهاء: نصُّ القرآن ونص السّنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام[٣] .

**والنص اصطلاحاً:**

ما لا يحتمل الاّ معنىً واحداً وقيل ما لا يحتمل التأويل، وقيل هو ما زاد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل المعنى[٤]

ذلك وقد ذكر التهانوي أن النص له معان متعددة وهي:-

١-كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة ظاهراً أو نصاً او مفسراً، حقيقة أو مجازاً عاماً او خاصاً.

٢-والنص بمعنى الظهور.

٣-ما لا يتطرق إليه احتمال اصلاً.

---

(١) المحاسبي، الحارث بن أسد بن عبد الله، مائية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، ط٢، (تحقيق: حسين القوتلي)، دار الكندي و دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ، ص٢٠٥.

(٢) الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١ ص١٠٤.

(٣) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي. لسان العرب ج٧ص٩٧-٩٨

(٤)الجرجاني: ابو الحسن الجرجاني. التعريقات ص٢٣٧

٤-ما لا يتطرق إليه احتمال مقبول يعضده دليل من الكتاب والسنة أي ما يقابل الاجماع والقياس[١].

وقد عرف الامام الرازي النص وهو ما تكون دلالته على العلة ظاهرة سواء كانت قاطعة ام محتملة[٢]

## المبحث الثاني: العقل والنص وعلاقتهما في الفكر الاسلامي

### المطلب الأول: تعدد مفهوم العقل والعقلانية

إن العقل والعقلانية مفهومان مشكلان يستعصيان على الضبط والتحديد الدقيق إذ لا تميل موسوعات الفلسفة ولا ترغب في أن تخصص مقالات بحالها للكلام عليهما أو على تحديدهما).

وعندما ننظر إلى ما يقصده فلاسفة بعينهم، بالعقل والعقلانية ، فإنه سيتضح لنا سريعا أنهم إنما يقصدون بها أشياء كثيرة متباينة .

ويدعي الفلاسفة، في أحيان كثيرة، أنهم يتبعون العقل والمناهج العقلية، ولكنه يبدو غالبا أن واعتبر ذلك في عصر التنوير، حيث العقل إنما يعني إحلال الفكر الفردي المستقل محل المرجعية الدينية الموروثة؛ فبالنسبة إلى فلاسفة أوروبا الوسيطة كان العقل تابعا اللوحي، وبالنسبة إلى أنصار المذهب النفعي فإن العقل إنما هو الغاية العملية للسعادة العظمى لدى السواد الأعظم، وينكر المذهب النسبي المعاصر أن العقل يستطيع أن يصل إلى الحق المطلق أو الأقصى، وترفضه الرومانسية مقدمة عليه تجربة تسبق طور العقل في العالم.

وليس من العسير أن نتبين الأفكار أو العقائد المتناظرة المتنافسة المتصلة بالعقلانية في الحضارة الإسلامية، وإنه لمن الواضح أننا لا نناقش أو تبحث مفهوما واحدا بيا لا لبس فيه، وإذن، فإننا عندما نمضي في الحديث عن العقل في الحضارة الإسلامية ، فإننا بحاجة لأن نحدد بالضبط نمط العقل الذي نتحدث عنه أو أنماطه على الأصح .

وإن الأفكار الغربية حول العقل، ليست هي المعيار الذي يجب أن يحكم العقل الإسلامي ضده أو في مقابله – فليس ثمة، على أية حال، مفهوم غربي واحد للعقل حتى يتخذ محكًا ومعيارا – غير أن التاريخ العقلي الغربي تاريخ مختلف، ومن ثم فإنه نموذج لا نظير له من حيث كونه موضوعا للمقارنة.

---

(١) التهناوي ، محمد بن علي ابن القاضي، كشاف إصطلاحات الفنون، ، بيروت، دمشق، عمان، المكتب الإسلامي، د.ط، ٣٣/٢.

(٢) ينظر: المحصول في اصول الفقه، للامام محمد بن عمر الرازي:١٣٩/٥ "مجلة العلوم الاسلامية" النص ودلالته على العلة دراسة اصولية"م٩/١١

إن علاقة الغرب بالعقل علاقة معقدة ومثيرة، وقد أنتجت عددا من المفاهيم المختلفة العقل والعقلاني»، وأنتجت ، إلى جانب ذلك، عديد المدارس المضادة للتفكير. والفكر هو ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول , وإن الانطلاق من مرجعية أو معيارية خارجية سيتيح لنا أن ننظر إلى المفاهيم الإسلامية للعقل نظرات جديدة . فإننا نملك أن نستفهم بشأن الحديث النبوي، ليس حول ما إذا كانت الأحاديث صحيحة أو معنا بها، وليس حول حجبها ما هي، بالنظر إلى علاقتها بالأصول الأخرى للفقه والعقيدة الإسلاميين؛ وإنما عما يشي به إلينا انتخاب الأحاديث واصطفاؤها والمنهج الذي أقام صرحها ونظمها، وعن الطريقة التي فهم بها المسلمون الأوائل البحث والتقصي عن الحقيقة الدينية، وعن الدليل الفقهي.

وبمستطاعنا، على نحو مماثل، أن تسال بشأن الفقه الإسلامي، ما هي الفروض التي قامت عليها مناهجه، وبشان التصوف، ما هو المغزى من وراء التصانيف المستعصية الملغزة الخاصة باللاهوت الصوفي، وهلم جرا ، فالعقلية، ليست شيئا أكثر من جزم فيلسوف ما بأن مناهجه واستنتاجاته صحيحة على نحو جلي.

**المطلب الثاني : عناية الإسلام بالعقل:**

دعى الإسلام الإنسان إلى التفكير في آيات الله ومخلوقاته ، بل جعلها عباده من أَجَّل العبادات . قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١).

وكذلك حارب الإسلام جمود العقل . وإتباع الآباء والأجداد مع تعطيل العقول قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٢).

وفي المقابل ، امتدح الإسلام العلماء المفكرون ، الذين يستعملون عقولهم فيما ينفهم . وجعلهم في مكانة قيمة، ويتجلى ذلك في اقتران شهادتهم بالتوحيد مع شهادة الله والملائكة المكرمين . قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

(١) سورة البقرة: ١٦٤.

(٢) سورة البقرة: ١٧٠-١٧١.

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [١]. وهم بواسطة عقولهم توصلوا إلى معرفة عظمة الله ، وبالتالي الخشية منه .

قال تعالى : ﴿ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجۡمِ القَمَرِ الرَّحۡمَٰن الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشۡرِ ﴾ [٢].

ومن تكريم العقل كذلك ، جعل حفظه من الضروريات الخمس ، وتحريم الاعتداء عليه بشرب الخمر والمسكر ، وجعل الديه فيه كاملة .

وتظهر مكانة العقل في الإسلام كذلك ، بأنه خاطبه وحاوره ، وناقشه بالحجة والبرهان ، والمنطق السليم . قال تعالى : ﴿ **قال تعالى :** ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [٣]. [٤]

فيتضح مما سبق ، أن للعقل مكانة كبيرة في الإسلام وليس كما يشيع أهل الفتن والكلام ليثيروا الناس . لكن يظل العقل قاصراً وله حدود يتوقف عندها ؛ فهو لا يدرك الأشياء جملة وتفصيلاً ، فإدراكه يكون عن طريق الحواس أو السمع . ولا يحيط إدراكه بجميع التفاصيل .

بل هناك أمور لا سبيل للعقل إليها من الأساس . وهذا شيء طبيعي فالإنسان مخلوق من مخلوقات الله ، ولو كان العقل مدركاً لكل شيء ، لأستوى علم المخلوق بعلم الخالق ، ولأستغنى البشر عن الرسالات واستقلوا بعقولهم وهذا خلاف الواقع كما هو معلوم . [٥]

**المطلب الثالث : علاقة العقل بالنقل**

علاقة العقل بالنقل قديمة في تاريخ الفكر الإسلامي فنجد أنه قد تعرض لها الكثير من ، الذي يعد ثاني *علماء الكلام والفلاسفة ، من بينهم الفيلسوف الإسلامي أبو حامد الغزالي أهم المصادر لهذه العلاقة في الفكر الإسلامي ، فقد كان متمسكا جدا بالعقل ولم يتخل عنه ، وقد كانت له العديد من الكتب[٦] وقد مجده وأعلى شأنه ، مستدلا في إبراز مكانته على الشرع.

---

(١) سورة آل عمران ، آية ( ١٨ ).

(٢) سورة فاطر ، آية ( ٢٨ )

(٣) سورة المؤمنون ، آية ( ٩١ )

(٤) ينظر قيمة العقل في الإسلام ، ص ٨٣ ، و لعز الدين بليق ، محنة العقل في الإسلام، دار الكتب الجامعية ، د.ط ، ص ١٩ – ٢٢ ، وموقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ، ص ٢٧٣.

(٥) ينظر الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد ، مرجع سابق ، ص ٣٦ – ٣٧ .

(٦)عبد العظيم الديب ، العقل عند الإمام الغزالي ، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد٦ ، ص458.

أما عن صلة العقل بالنقل فنجده رغم تمجيده للعقل إلا أنه يوفق بينهما بحكم أنه مسلم ففي إحدى كتبه يقول أن العقل لا يهتدي إلا بالعقل وقد شبه العقل بأسس البناء ، والبناء هو الشرع الذي لولا الأسس لن يثبت أو لم يكن هنا كبناء من الأساس، وهو بهذا يجعل من العلاقة بين العقل والنقل علاقة اتفاق[١] .

يدّعي أنصار الفكرة الغربية – كما يقول د. محمد عمارة – " أن الإسلام لا يحترم العقل وأن الثقافة الإسلامية ثقافة نقلية لا عقلية وأن جميع علماء المسلمين غير مؤهلين للاجتهاد لأنهم اعتمدوا على النقل وليس التفكير، ويطالب هؤلاء بإخضاع كل أمور الدين للعقل وإلغاء كل الأساسيات الموجودة التي تعتبرها الأمة من المسلمات والبحث من جديد عن الحقيقة معتمدين على العقل فقط.

والحقيقة أن النقل الإسلامي والمتمثل في المعجزة القرآنية الخالدة هو معجزة عقلية ارتضت العقل حكماً في فهمها وفي التصديق بها وفي التمييز بين المحكم والمتشابه من آياتها، وأيضاً في تفسير هذه الآيات، فليس للقرآن الكريم كهنوت يحتكر تفسيره، وإنما هو ثمرة لنظر عقول العلماء المفسرين، وعلى حين كانت معجزات الرسالات السابقة معجزات مادية تدهش العقول فتشلها عن التفكير والتعقل جاءت معجزة الإسلام الأولى وهي القرآن الكريم معجزة عقلية، تستنفر العقل كي يتعقل ويتفكر ويتدبر وتحتكم اليه "[٢].

ويكمن الخلل المنهجي في "خرافة المقابلة بين العقل والنقل في ثقافتنا الإسلامية وجعل العقل مضاداً أو مواجهاً للنقل رغم أنّ هذه المقابلة بين هي في حقيقة الأمر أثر من آثار الثنائيات المتناقضة التي تميزت بها المسيرة الفكرية للحضارة الغربية، حيث جاءت عقلانيتها في عصر النهضة والتنوير الوضعي العلماني ثورة على النقل اللاعقلاني ونقضاً له[٣].

أما في الإسلام والمسيرة الفكرية لحضارته وأمته وخاصة في عصر الازدهار والإبداع فإن النقل لم يكن أبدا مقابلا للعقل، لأن المقابل للعقل هو الجنون وليس النقل، ولأن النقل الإسلامي والمتمثل أساساً في القرآن الكريم هو مصدر العقلانية المؤمنة والباعث عليها، والداعي لاستخدام العقل والتفكر والتدبر في آيات الله المنظورة والمسطورة جميعاً." [٤]

---

(١)كامل حمود ، دراسات في التاريخ الفلسفة العربية ،مكتبة المنار، ط٢، ص١٧٥.

(٢) أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. أزمة العقل المسلم، الزرقاء، مكتبة المنار،(١٩٩٢). ط٢، ص٣٤.

(٣) أبو يحيى، محمد. التجديد في الفكر الإسلامي: مفهومه، وأهميته، وضوابطه، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي(٢٠٠٤)،. ١٢-١٤ ربيع الثاني في ١٤٢٢هـ، ٣ -٥ تموز ٢٠٠١م إربد، جامعة اليرموك

(٤) الدسوقي، فاروق..الإسلام والعلم التجريبي، بيروت، المكتب الإسلامي، الرياض، مكتبة الخاني، ط١،(١٩٨٧)،ص٢٨٣.

ويقول الإمام أحمد بن يحيى المرتضى( ت ٨٤٠هـ): "متى كملت علوم العقل لشخص فلا بد أن يخاف من ترك النظر، وإلا كان تكليفه بالمعرفة كتكليف الساهي والنائم ."[١]

إن أزمة المسلمين ليست في استيراد مناهج وأيديولوجيات، وإنما أزمتهم في إعمال ديالكتيك العقل الذي استخدمه سيدنا إبراهيم لإحداث التغيير، وهو ما يتطلب أن يجتمع العقل والنقل معًا ولا يرتفع أحدهما

ويرى محمد أبوهلال أن مكمن الضعف الذي وسم المدرسة الاعتزالية وحكم عليها بالانحسار، ثم الانقراض، يرجع لثلاث ثغرات:

١. عجزها عن تطوير نظرية سياسية موحدة ومتجانسة، إذ كانت رؤاهم السياسية مختلفة في كثير من مفاصل الإشكال السياسي آنذاك، كالتفضيل بين الخلفاء الأوائل، وفي الأحق بالخلافة (أي بصرف النظر عن التفضيل) وفي شرط القرشية للإمامة العظمى/ الخلافة. وأيضا، فسلوكها السياسي متضارب بين المعارضة والتأييد، ومال بعض شيوخها للتشيع.

٢. إعراضها عن بلورة فقه خاص، مع أنها تعلم أهمية الفقه في المجتمع الإسلامي، ولهذا رضي المعتزلة بالفقه السني. وسبب هذا الإعراض وقوف بعض شيوخها الأوائل موقفا سلبيا من الحديث والإجماع.

٣. نزعتها النخبوية المترفعة عن العامة والجمهور، وهي نزعة حالت دون الانتشار الأفقي [٢]

وفي دراسةٍ عن "العقل والنقل بين ابن تيمية والرازي"، يرى الباحث عثمان حسن، أنّ "مخالفة النقل لا تعني بالضرورة الخروج عن الشرع، كما أنّ مخالفة العقل لا تعني ذلك أيضاً".

يتضح أنّ العقل حجة عامةٌ لعموم الناس في المجتمع، إذ "بسبب العقل يحصل الاختلاف، وكذلك الاتفاق... بينما يمثل النقل حجةً عامةً ثابتة، لا اختلاف عليها."[٣]

لاشك بأن الاستسلام لأسطورة أن الإسلام جاء بكل ما وصل له العلم الحديث، وما توصل له الآخرون من نظم الدولة المتقدمة والديمقراطية وكفالة حقوق الإنسان، تغذي نرجسية الوعي الجمعي العربي والإسلامي بأننا لا نحتاج لتقديم أي إضافة للحضارة الإنسانية، بدليل أن ما وصلت إليه أفضل الحضارات من تقدم، جرت سرقته من موروثاتنا التاريخية، أو نصوصنا الدينية، أو أن اغلب ما اكتُشف علميًا وكونيًا قد ورد في نص القرآن أو الأحاديث النبوية! تلكم الأسطورة التي يستمر دعاة المنهج النقلي في ترديدها، تجعلهم يخلطون بين ما هو علمي مبني

---

(١) أحمد بن يحيى المرتضى ، منهاج الوصول إلى معاني معيار العقول في علم الاصول، صنعاء، ط٣، ٣٢/١.

(٢) محمد أبو هلال، سلام المتكلمين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٤. ص،١٨٠

(٣) عثمان حسن، مجلة "دراسات إسلامية "مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلد ١٤،٢٠١٠

على تراكم المعرفة الإنسانية وبين ما هو ديني مبني على الوحي والفهم الصحيح لمراد الله؛ وبين ما هو وظيفة العلم الدنيوية وما هو من مقاصد الدين الإنسانية.

فمن المهم أن نفرق بين الوحي وما هو مبني على التراكم الإنساني المعرفي، لأنه من جهة يجعلنا نتعامل بواقعية ومنطقية مع النصوص الدينية، ومن جهة أخرى يدفعنا للاستمرار بالبحث، حتى نقدم إضافة جديدة لما أضافه غيرنا(١)

**المطلب الرابع : مشكلة العقل والنص الشرعي:**

الفلسفة المعاصرة كما هو معلوم قد أحدثت قطيعة معرفية (ابستمولوجية) مع عقل التنوير، ومع المفاهيم الفلسفية التي كانت سائدة في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر، وصارت تبدع مفاهيمها وفق آخر ما توصلتْ إليه العلوم الإنسانية المعاصرة (٢).

يقول ميخائيل نعيمة ::«كيف يكون حرّاً مَن زمامه ليس في يده؟ كيف يكون حرّاً مَن هو مُكرَه في كلّ لحظة من وجوده أن يتكيّف، رغم أنفه، بأشياء وحالات وأحداث لا سلطان له عليها، ولا اختيار له فيها.»(٣)

يقول محمد اركون " "أن مفهوم العقل له تاريخ، فالعقل الذي كان يستخدمه الحسن البصري ليس هو العقل نفسه الذي كان يستخدمه ابن خلدون، والعقل الذي كان يستخدمه ابن خلدون ليس هو نفسه الذي استخدمه محمد عبده، والعقل الذي كان يستخدمه محمد عبده ليس هو نفسه الذي استخدمه طه حسين، وعقل طه حسين ليس هو العقل الذي أستخدمُه أنا شخصياً اليوم"(٤) .

ويكمن التساؤل؛ كيف يمكن لهذه العقول أن تتواصل إن كانت هي مختلفة فيما بينها؟ كيف يمكن لها ذلك إن كانت العقول بطبيعتها متحوِّلة جذرياً وباستمرار إلى درجة أنه في غضون عقد أو عقدين لا يوجد أي تناسب يجمعها؟

فأركون بهذا المفهوم إنما يؤكد النسبية السفسطائية ويردد أطروحات الفلاسفة العدميين أتباع التيار النيتشوي، كهايدغر، وفوكو، ودريدا (٥)

---

(١) نقد الفكر الإسلامي.. سلطة النقل أم إطلاق العقل؟ مؤيد كمال حطاب(د. مؤيد كمال حطاب – ساسة بوست(sasapost.com)

(٢) انظر: جيل دولوز و فليكس غتّار، ما هي الفلسفة، ص ٣٠ . وانظر كذلك: محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص ٢٥٠

(٣) نعيمة، ميخائيل؛ يا ابن آدم، ص ١٢٨.

(٤) محمد أركون، الإسلام أوربا الغرب، عمان، دار التربية الحديثة، ط١ ،ص ١٩٠

(٥) محمد المزوغي، نيتشة هيدجر فوكو – نقد وتفكيك، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ص ٤٨

ومعنى ذلك أن لا تعارض بين العلوم الدينية والدنيوية فـ, " العلوم الطبيعة والفيزيائية والكيميائية والفلكية والحيوية والرياضية تبدأ أيضاً من الوحي، إذ هي محاولات لفهم القوانين الإلهية في الإنسان والكون والحياة،

وتفسير تلك القوانين واستعمالها لصالح الإنسان"[١].

إذ كل عمل صالح وكل علم نافع لا يخرج عن حقيقة العبادة بالمفهوم العام التي تجعل الهدف النهائي لكل عمل ابتغاء مرضاة الله مصداقاً لقوله تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين).

ما بين الدين والعقل علاقة ارتباط وثيقة العرى وهي علاقة وظيفية متبادلة تتعلق بدور العقل في فهم وتطبيق الوحي، ودور الوحي في توسيع مدارك ومدارات العقل ومصادر معرفته، وإساءة فهم هذه العلاقة أو القصور في فهم أبعاد ودور كل منهما ونطاقه يولّد انحرافا في التفكير والاعتقاد والسلوك يقول الإمام الشاطبي: "إذا تعاضد النقل والعقل على المسائل الشرعية فعلى شرط أن يتقدم النقل فيكون متبوعا، ويتأخر العقل فيكون تابعا، فلا يسرح العقل في مجال النظر إلا بقدر ما يسرحه النقل" [٢].

وما الحديث عن التعارض بينهما إلا أثر من آثار الغلو فى أحدهما، تفريطًا أو إفراطًا.

فالإسلام لا يعرف – على الإطلاق – هذه الثنائية المتناقضة بين العقل والنقل.. وصريح المعقول لا يمكن أن يتعارض مع صحيح المنقول.. ولقد عبر الإمام محمد عبده عن ما قد يتوهمه البعض تعارضًا عندما صاغ حقيقة هذه القضية فقال: " لقد تقرر بين المسلمين أن الدين إن جاء بشيء قد يعلو على الفهم، فلا يمكن أن يأتي بما يستحيل عند العقل[٣] ".

لقد ترك صاحب التشريع للعقل مساحة واسعة لفهم النصوص وتوضيحها، ولا أدل على ذلك من ان نصوص الشريعة كما هو معلوم منها المحكم ومنها المتشابه، ومنها الواضح ومنها المبهم، ومنها الخاص ومنها العام ومنها المجمل ومنها المفصل، والله تعالى هو من وضع ذلك، ولو شاء سبحانه لجعل كل نصوص الشريعة واضحة ومحكمة ومخصصة، ولما ترك للعقل أي مجال للاجتهاد في تفسير النصوص....

وهذا ما يفسر لنا بوضوح وجود المذاهب والمدارس الفقهية في الإسلام التي تبلورت في فترة زمنية مبكرة من عهد الرسالة..

---

(١) الهنيدي، جمال محمد. تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١،(٢٠٠٠)، ص ٦٩

(٢) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم اللخمي.(١٩٩٧). الموافقات، السعودية، دار ابن عفان، ط١، ٢٤٠/١.

(٣) الأعمال الكاملة، محمد عبده ، ج٣ ص ٢٥٧

فالنقل أو النص بحاجة إلى تحليل وفهم وفكر وتأمل لاستنباط معانيه، ولا يمكن ذلك الا بالعقل والفكر السوي الصحيح والتأمل والنظر، لذلك فقد أطلق العلماء على منهج العقل في فهم الاحكام اسم الاجتهاد، الذي عرَّفوه: " بأنه بذل الجهد والوسع في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية والتبعية"، وقسم العلماء المصادر الشرعية الى قسمين، المصادر الأساسية أو النقلية وهما القرآن والسنة، والمصادر التبعية او العقلية وهي الاجتهاد والقياس والاستحسان والاستصلاح والاستصحاب...

والاجتهاد وان كان عملاً عقلياً إلا أنه ليس منفصلاً عن النصوص، لأن ميدان العقل في الاجتهاد هو النصوص ولا انفكاك بينهما، والعلاقة بينهما هي علاقة تلازم وتصاحب كأنهما يسيران في وادٍ واحد، فإن كان النص ظني الثبوت وظني الدلالة، او كان ظني الثبوت او ظني الدلالة، فإن مجال الاجتهاد فيه كثير لإثبات قطعية النص او لبيان مفهومه ودلالته.. وان كان النص قطعي الثبوت وقطعي الدلالة، فإن مجال الاجتهاد هنا هو الفهم والدلالة والاستنباط وليس التفريع بأحكام عقلية لا يحتملها النص ولا تقتضيها علته وحكمته.

فالعقل في ميزان الشرع مرتبط بالنقل والنص ومقيد بقيوده وضوابطه وشروطه حتى يمكن الإفادة منه في مجال تفسير وفهم النصوص، والشواهد من القرآن الكريم كثيرة على ذلك منها :

قوله تعالى:﴿ المَائِدَة الأنعَام الأعرَاف الأنفَال التَّوبَة يُونِس هُود ﴾[١]

وقال تعالى: ﴿ الأنفَال التَّوبَة يُونِس هُود يُوسُف الرَّعد إبرَاهِيم الحِجر النَّحل الإسرَاء الكَهف مَريَم ﴾[٢]

فقد دعت الآية الأولى إلى وجوب التدبر في النصوص القرآنية، ولا يمكن ذلك إلا باستخدام العقل والنظر والتأمل، وفي الآية الثانية دلالة عظيمة على دور العلماء في استخراج الأحكام الشرعية بواسطة الاجتهاد من خلال النظر والتأمل في النصوص.. وقال تعالى: "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب"[٣] وتدبر الآيات يكون بفهم معانيها ليتم العمل بها.

(١) سورة محمد (٢٤)

(٢) النساء ٨٣

(٣) سورة ص (٢٩)

## الخاتمــة

فيمكن صياغة أهم نتائج هذا البحث بما يلي:-

١- العلاقة بين النص والعقل هي علاقة تلازم وتلاحم، ولا انفكاك بينهما وان كلا منهما مفتقر إلى الآخر، لان استخراج الأحكام الشرعية، من الأدلة السمعية لا يتم الا بإعمال العقل فيها.

٢- النص هو الأصل فهو المتبوع والعقل هو التابع، والعقل مقيد بقواعد كلية ومبادىء عامة في نظره واستدلاله.

٣- الانعكاسات الفكرية للعلاقة بين العقل والوحي تتمثل في الالتزام بقاعدة الثابت والمتغير في الإسلام، والدقة في الاستدلال بنصوص الوحي مع عدم الخلط بين حدود كل منهما، إضافة إلى عدم إخضاع الدين للعقل، وعدم التوسع في الاجتهاد المقاصدي دون ضوابط منهجية أو شرعية..

١- العلاقة بين العقل والوحي هي علاقة تكامل لا تعارض، فوجود أحدهما لا ينفي الآخر أو يناقضه، بل إن الوحي يرفع من شأن العقل، ويضع عليه تبعة التكليف.

٢- الاجتهاد ودور العقل في فهم النصوص وتفسيرها وتعليلها، دليل على حيوية الشريعة واحترامها للعقل الإنساني وصلاحيتها لكل ظرف ولكل زمان ومكان ولكل تطور، ودليل على ان الفقه الإسلامي فقه متطور ومتجدد بعيداً عن الجمود والتحجر...

**التوصيات:**

١- زيادة الأبحاث والدراسات من وجهة النظر الشرعية والفقهية حول طبيعة وجدلية العلاقة بين النص والعقل.

٢- استقراء الأمثلة التشريعية زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والفقهاء ودراستها وفهمها، لفهم طبيعة علاقة النص بالعقل من خلالها.

٣- عقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في دراسة طبيعة هذه العلاقة وضمن محاور ودوائر متخصصة للخروج بنتائج أكثر دقة.

٤- توجيه طلاب الدراسات العليا للكتابة في مثل هذه الموضوعات حتى تكون أبحاثهم ذات نتائج ايجابية.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم:


١. التهناوي ، محمد بن علي ابن القاضي، كشاف إصطلاحات الفنون، ، بيروت، دمشق، عمان، المكتب الإسلامي، د.ط.

٢. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. أزمة العقل المسلم، الزرقاء، مكتبة المنار،(١٩٩٢). ط٢.

٣. أبو يحيى، محمد. التجديد في الفكر الإسلامي: مفهومه، وأهميته، وضوابطه، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي(٢٠٠٤)،. ١٢-١٤ ربيع الثاني في ١٤٢٢هـ، ٣ -٥ تموز ٢٠٠١م إربد، جامعة اليرموك.

٤. أحمد بن يحيى المرتضى ، منهاج الوصول إلى معاني معيار العقول في علم الاصول، صنعاء، ط٣.

٥. الدسوقي، فاروق..الإسلام والعلم التجريبي، بيروت، المكتب الإسلامي، الرياض، مكتبة الخاني، ط١،(١٩٨٧).

٦. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم اللخمي.(١٩٩٧). الموافقات، السعودية، دار ابن عفان، ط١.

٧. الهنيدي، جمال محمد.. تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر،ط١،(٢٠٠٠).

٨. عبد العظيم الداب ، العقل عند الإمام الغزالي ، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد٦ .

٩. عثمان حسن، مجلة "دراسات إسلامية "مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلد ١٤،٢٠١٠.

١٠. قيمة العقل في الإسلام ، ص ٨٣ ، و لعز الدين بليق ، محنة العقل في الإسلام، دار الكتب الجامعية ، د.ط ، ص ١٩ – ٢٢ ، وموقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة.

١١. كامل حمود ، دراسات في التاريخ الفلسفة العربية ،مكتبة المنار، ط٢.

١٢. محمد أبو هلال، سلام المتكلمين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٤.

١٣. محمد أركون، الإسلام أوربا الغرب، عمان، دار التربية الحديثة، ط١ .

١٤. محمد المزوغي، نيتشة هيدجر فوكو – نقد وتفكيك، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط.

١٥. نقد الفكر الإسلامي.. سلطة النقل أم إطلاق العقل؟ مؤيد كمال حطاب(د. مؤيد كمال حطاب – ساسة بوست***(sasapost.com)***.

١٦. ابن منظور، لسان العرب، مصر، نهضة للطباعة والنشر، د.ط ، م١١، ص٤٥٨-٤٥٩، وانظر: الرازي، مختار الصحاح، دار التربية الحديثة، ط١ .

١٧. البزدوي، أصول الدين، بيروت، دار إحياء التراث ، د. ط .

١٨. التفتازاني، مسعود بن عمر (ت ٧٩١ هـ). شرح العقائد النسفية، ط١، دار البيروتي ودار ابن عبد الهادي، ٢٠٠٧م.
١٩. الجرجاني، التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، د.ط .
٢٠. الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الكويت، دار القلم، ط١٢ .
٢١. الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١
٢٢. الزبيدي، تاج العروس، م٨ ص٢٥، وانظر: الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ). إحياء علوم الدين، ط١، ٥م، دار الفجر للتراث، مصر–القاهرة، ١٩٩٩م، م١ ص١٢٤.
٢٣. السنخ هو الأصل، انظر: ابن منظور، لسان العرب، دار الكندي، ودار الفكر، ط٢.
٢٤. الغزالي، إحياء علوم الدين، دار النشر فرانز شتايز فيسبادون، ط٣ .
٢٥. القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني. المغني في أبواب التوحيد والعدل، د.ط. ٢٠م، حققه مجموعة من الباحثين، بإشراف د طه حسين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، د ت، م١١ .
٢٦. المحاسبي، الحارث بن أسد بن عبد الله، مائية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، ط٢، (تحقيق: حسين القوتلي)، دار الكندي و دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
٢٧. جون والبريدج . الله والمنطق في الإسلام ...خلافة العقل، ترجمة تركي المصطفى ، مركز نماء للبحوث، بيروت ٢٠١٨م، ط١.

## Sources and References

## The Holy Quran

1. Al-Tahnawi, Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi, Scouting Art Terminology, Beirut, Damascus, Amman, Islamic Office, d.
2. Abu Suleiman, Abdel Hamid Ahmed. The Crisis of the Muslim Mind, Al-Zarqa, Al-Manar Library, (1992). i 2
3. Abu Yahya, Muhammad. Renewal in Islamic Thought: Its Concept, Importance, and Controls, Proceedings of the Conference on Renewal in Islamic Thought (2004). 12-14 Rabi' Al-Thani 1422 AH, 3-5 July 2001 CE, Irbid, Yarmouk University
4. Ahmed bin Yahya Al-Murtada, The Curriculum for Accessing the Meanings of the Standard of Minds in the Science of Usul, Sana'a, 3rd Edition
5. Al-Desouki, Farouk..Islam and Experimental Science, Beirut, The Islamic Office, Riyadh, Al-Khani Library, 1st Edition, (1987).
6. Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim Al-Lakhmi. (1997). Al-Muwafaqat, Saudi Arabia, Dar Ibn Affan, 1st Edition
7. Al-Hunaidi, Jamal Muhammad.. Educating of the Muslim and Natures Cosmologists, Al-Mansoura, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, 1st Edition, (2000).
8. Abdul Al-Adheem Al-Dab, The Mind as seen by Imam Al-Ghazali, Yearbook of the College of Sharia and Islamic Studies, No. 6.
9. Othman Hassan, "Islamic Studies" Journal, Sharia and Islamic Studies Journal, Kuwait University, Volume 14, 2010.
10. The Value of the Mind in Islam, p. 83, and by Izz Al-Din Blaiq, The Tribulation of the Mind in Islam, Dar Al-Kutub Al-Jami'iyya, D. T, p. 19-22, and the Position of the theologians regarding inference from the texts of the Qur'an and Sunnah
11. Kamel Hammoud, Studies in the History of Arab Philosophy, Al-Manar Library, 2nd Edition

12. Muhammad Abu Hilal, Peace of the Speakers, International Institute of Islamic Thought, 4th edition
13. Muhammad Arkoun, Islam in Western Europe, Amman, House of Modern Education, 1st Edition
14. Muhammad Al-Mazoughi, Nietzsche Heidegger Foucault - Criticism and Deconstruction, Anglo-Egyptian Library, d.
15. Criticism of the Islamic thought...Transportation authority or release of Mind? Moayad Kamal Hattab (Dr. Moayad Kamal Hattab - Sasa Post (sasapost.com)
16. Ibn Mandhur, Lisan Al-Arab, Egypt, Nahdha for Printing and Publishing, d.T, vol. 11, p. 458-459, and see: Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, House of Modern Education, 1st edition.
17. Al-Bazdawi, The Origins of Religion, Beirut, Heritage Revival House, d. t.
18. Al-Taftazani, Masoud bin Omar (d. 791 AH). Explanation of the Nasafi Creeds, 1st Edition, Dar Al-Bayrouti and Dar Ibn Abd Al-Hadi, 2007 AD.
19. Al-Jurjani, The Definitions, Beirut, Library of Lebanon, d.
20. Al-Juwayni, Guidance to Breaking Evidence in the Origins of Belief, Kuwait, Dar Al-Qalam, 12th Edition
21. Al-Razi, Collector of the Ideas of the Early and the Late Scholars, Sages and Theologians, Beirut, Al-Resala Foundation, 1st ed.
22. Al-Zubaidi, Taj Al-Arous, Volume 8, p. 25, and see: Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad (d. 505 AH). Revival of Religious Sciences, I 1, 5 AD, Dar Al-Fajr for Heritage, Egypt - Cairo, 1999 AD, Vol. 1, p. 124.
23. Al-Sinkh is the original, see: Ibn Mandhur, Lisan Al-Arab, Dar Al-Kindi, and Dar Al-Fikr, 2nd Edition.
24. Al-Ghazali, The Revival of Religious Sciences, Franz Steins Wiesbadon Publishing House, 3rd edition.
25. The Judge Abdul-Jabbar (died 415 AH), Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Hamadhani. Al-Mughni in the Doors of Monotheism and Justice, Dt, 20 A.D., achieved by a group of researchers, under the supervision of Dr. Taha Hussein, The Egyptian General Organization for Authoring, News and Publishing, DT, F11.
26. Al-Muhasabi, Al-Harith bin Asad bin Abdullah, The Maiyah of the Mind, its Meaning and People's Differences in it, 2nd Edition, (Verified by: Hussein Al-Quwatli), Dar Al-Kindi and Dar Al-Fikr, Beirut, 1398 AH.
27. John Walbridge. Allah and Logic in Islam...The Caliphate of the Mind, translated by Turki Al-Mustafa, Nama Research Center, Beirut 2018, 1st edition.